

كتب المحرر الاقتصادي:

لقد تفهّم المواطن السوري، منذ بدء الأزمة والغزو الإرهابي لبلادنا، الوضع الاقتصادي الحرج الذي تمر به بلادنا، والمناجم عن الضغوطات السياسية والاقتصادية، وتراجع الإيرادات المالية للحكومة، وطالب بالتركيز على تأمين السلع الأساسية، وتوزيعها بطريقة عادلة، ووقف استيراد الكماليات، وتحميل الفئات الاجتماعية أعباء المرحلة حسب قدراتها، لكن الأذان كانت من طين!

ثمانى سنوات تعرّض فيها المواطن السوري لأقسى أشكال المعاناة والحصار، لكنه ظل صامداً، ونشدد هنا على صموده الأسطوري، الذي كتب وستكتب حوله آلاف الصفحات.

لقد صمد شعبنا في مواجهة الحصار الاقتصادي الجائر، وشدّ على البطون أكثر فأكثر، وظل صامداً في وجه محاولات المتفتيت الطائفي.. وسيناريوهات العدوان على سورية.. والمتدخل متعدد الأشكال للإمبريالية الأمريكية وحلفائها، ووقف على المتاريس خلف جيشه الوطني، متحملاً تبعات الحصار، والفساد، والغلاء والاحتكار، مدافعاً عن بلاده في وجه أشرس اجتياح إرهابي مدعوم من تحالف دولي تقوده الإمبريالية الأمريكية، وكان مطلبه الوحيد من أصحاب القرار هو مساعدته ليبقى صامداً، وليدافع عن سورية، ويمنع تقسيمها وتفتيتها، لكن هذا المطلب كان كما يبدو ثقيلًا على أصحاب القرار الاقتصادي!

واليوم يتساءل المواطنون السوريون، بحسرة ما بعدها حسرة:

1- كيف يتدبر المواطنون أمورهم، ومن يعمل منهم يتلقى أجراً يكفيه خمسة أيام في الشهر؟!

2- كيف يتسرب المازوت إلى خزانات المحظوظين والأثرياء، بغض النظر عن سعره، في الوقت الذي تدعى فيه الجهات المسؤولة عن التوزيع أنها تعاني نقص الإمدادات، هل هي السوق السوداء سيئة الذكر؟ ولكن من أين يأتي المازوت لهؤلاء أيها السادة في حكومتنا؟

3- كيف تُلبّى طلبات هؤلاء (المنخبة) من أسطوانات الغاز، بمجرد اتصال هاتفى، ويسهر بقية خلق الله أمام مراكز التوزيع يرتجفون من البرد بانتظار (المرج)؟!

4- كيف (يطنّش) كبار المحترّكين وضعاف النفوس من التجار على لوائح الأسعار، ونسب الربح المحددة، ويرفعون أسعار المواد الأساسية الضرورية للمواطنين ودوائهم وخدماتهم دون أي رادع حكومي؟!

5- كيف لجأتّم أيها السادة في حكومتنا إلى الحلول السهلة في دعم إيرادات الخزينة، كالمضرائب والرسوم غير المباشرة، ونحن نعلم تماماً أنها سيف مسلط على رقاب الفئات الفقيرة والمتوسطة؟

6- لماذا عوّتم أسعار المشتقات النفطية، وألغيتّم البطاقات التموينية، وقلّصتم الدعم الحكومي للأساسيات، وأنتممّ تعلمون أن المتضررين الرئيسيين من هذا القرار هم الفئات الفقيرة والمنتجين من صناعيين ومزارعين وحرفيين؟

7- لماذا تكافحون فقط المهربيين الصغار، وتطنّشون عن حيتان التهريب الكبيرة؟!

8- لماذا تعالجون ارتفاع سعر المقطع الأجنبي بالوسائل النقدية، وأنتم تعلمون أنها علاج مؤقت، وتهملون إصدار التشريعات التي تؤدي إلى إنهاض القطاعات المنتجة، الصناعية والزراعية، التي ستعيد، إذا ما لاقى الدعم والتحفيز، المقطع الأجنبي إلى سعره الحقيقي؟!

نعم، نحن المواطنين السوريين صامدون، ولكن ماذا عن وعودكم يا من توجّهون السياسات الاقتصادية للبلاد؟ وهل ستستمررون في تجاهل متطلبات الصمود؟!

النور

5/03/2019

- -